

العشق

هو الحب ذو الغايات الثلاث^(١)

(تعريف العشق) - العشق : إفراط الحب ، وتعريفه : انجذاب النفس إلى الشخص الجميل ، ولا يكون إلا بين رجل وامرأة فقط ؛ لأنه مهما اشتد الحب بين غيرهما ، فلا يشابه العشق ولا يبلغ إلى درجته ، وقد عُلِمَ أن أول حُب ، كان بين الرجل والمرأة ، وكان في بادئ أمره متردداً لا يكاد يتعقد حتى ينحل ، ثم يتعقد فينحل .. وهلمَّ جراً .. تبعاً لحركة الشهوة الحيوانية ..

ثم جاء التألف فوطده ، وجعله ملازماً ؛ ولكنه بقي بسيطاً فاتراً إلى أن ترقى الذوق العقلي في الإنسان إذ تهذبت أخلاقه ، وتدمشت طباعه على مرور الأيام .. فجاء الجمال موقداً لنيران الحب ، فبلغ الحب إلى درجة « العشق » .

(الشعور الأول بالعشق) : بحسب مبدأ الوراثة أصبح الحب على مرور الأجيال فطرياً في الإنسان ، يكمن فيه منذ نشأته إلى أن يدرك الإنسان سن البلوغ ، فيشعر به عفوفاً لأقل طارئة ، وربما شعر به وهو غلام صغير ، وذلك أنه يجد في نفسه ، ميلاً إلى الجنس اللطيف إذا كان فتى ، أو إلى الجنس النشيط إذا كان فتاة من غير أن يهوى شخصاً بعينه ؛ بل يقيم في مخيلته خيال محبوب يتعشقه ، ثم يتدرج إلى المغازلة فيعلق شخصاً معيناً .

(١) نقولا بن الياس بن نقولا حداد (١٢٨٩ - ١٣٧٣هـ / ١٨٧٢ - ١٩٥٤م) .